The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 1:1-2:15	2ملوك 1: 1 2: 15
#490	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 802
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نبدأ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ القدُّوسِ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقاتِ القليلةِ السابِقةِ في دراسةِ سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، بيَّنَ لنا القسُّ تشَك كيف انحدَرَتِ المملكةُ الشماليَّةُ إلى الدَّركِ الأسفلِ على الصعيدَينِ الروحيِّ والأخلاقيِّ بعدَ أنْ حكَمَها الملكُ أخآبُ وزوجَتُه الشرِّيرةُ إيزابَلُ.

وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف نتابِعُ دخولَ عالمَ الملوكِ في المملكتَينِ الشماليَّة والجنوبيَّة، حيثُ سنستعرضُ في سِفرِ الملوكِ الثاني حياةَ عددٍ من الملوك، ونرى مَن مِنهُمُ اتَّبَعَ اللهَ العليَّ ومَن لم يتَّبِعْه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الأوَّلِ من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يتأمَّلُ القسُّ تشَك في هذا السِّفرِ من بدايَتِه.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من الأصحاحِ الأوَّل. لكنْ قَبلَ ذلك، سوف يراجِعُ القسُّ تشَك بعضَ الأفكارِ من سفرِ الملوكِ الأوَّل.

أقولُ بدايةً إنَّنا خصَّصنا في نهايةِ دراسَتِنا لسِفرِ الملوكِ الأوَّلِ عددًا من الحَلَقاتِ عن حالِ المملكةِ الشماليَّةِ في عهدِ الملكِ الشرِّيرِ أخآبَ وزوجتِه إيرابَل، واللَّذَين كانا عاملًا أساسيًّا في انحِطاطِ الشعبِ العبرانيِّ من الناحِيَتَينِ الأخلاقيَّةِ والروحيَّةِ؛ لأنَّهُما قادا الناسَ إلى عبادةِ الأوثانِ، ولا سيَّما عبادةِ البَعلِ، والذي جلبَتْه إيزابَل معَها من مِنطَقةِ صَيدا. وهكذا انغمَسَ العبرانيُّون في عِبادةِ البعلِ، ممَّا أدَّى إلى وصولِهم إلى حالةٍ روحيَّةٍ بائسةٍ جدًّا.

وفي نهايةِ سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ، كُتِبَتْ أيضًا نهايةُ المَلِكِ أخآبَ، وتولَّى ابنُه أخَزْيا الحُكمَ عِوَضًا عنه، وظلَّ في سُدَّةِ الحُكمِ سنتَينِ فقط. وفي عَهدِ أخَزْيا، تمرَّدَ الموآبِيُّونَ على المملكةِ الشماليَّة، حيث كانوا خاضِعينَ للعِبرانيِّينَ في ذلك الزمانَ.

أمَّا الآنَ فلننطَلِقْ، مستمِعيَّ الأعزَّاء، في دراستِنا ابتداءً من هذا الحدثِ، أي تمرُّد الموآبيِّين، فضلًا عن حدثٍ مثيرٍ آخرَ متعلِّقٍ بالملكِ أخَزْيا، وذلك في الأصحاحِ الأوَّلِ والعددَينِ الأوَّلِ والثاني من سِفرِ الملوكِ الثاني، حيث جاء فيهِما:

''وعَصَى موآبُ علَى إسرائيلَ بَعدَ وفاةِ أخآبَ. وسَقَطَ أخَزْيا مِنَ الكَوَّةِ التي في عُلِّيَّتِهِ التي في السَّامِرَةِ فمَرِضَ، وأرسَلَ رُسُلًا وقالَ لهُمُ: "اذهَبوا اسألوا بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ إنْ كُنتُ أبرأُ مِنْ هذا المَرَضِ"''.

إذًا كانَ الحدثُ البارزُ هو تعرُّض أخَزْيا لحادثٍ، فأمرَ خُدَّامَه بالذَّهابِ إلى عَقرونَ ليَسألوا الإلهَ بعلَ زَبوبَ إنْ كان سيُشفى من مرضِه.

ومن المفيدِ أن نشيرَ هنا إلى أنَّ اسمَ بعلَ زبوبَ يعني ''إلهَ الذُّباب''. فمن الواضِحِ أنَّ أهلَ عَقرونَ كانوا يعبُدونَ الذُّبابَ.

وفي الواقِعِ أنا أستَغرِبُ كيف يمكنَ أن يترُكَ أشخاصٌ عُقَلاءُ عِبادةَ اللهِ الحيِّ، ليتَّجِهوا إلى عِباداتٍ حَمْقاءَ كَهَذِهِ. وكثيرًا ما يُدهِشُني جُنونُ بعضِ الناس والمفاهيمِ التي يتبنَّونَها عِندَما يترُكونَ اللهَ الحيَّ الحقيقيَّ. وفي هذا السياقِ، قالَ داوُدَ في المزمور الثالثِ والخَمسينَ، والعددِ الأوَّل منه:

''قالَ الجاهِلُ في قَلبِهِ: "ليس إلهٌ"...''.

والمؤكَّدُ هو أنَّ الناسَ يصيرونَ جُهَّالًا عندما يُقرِّرونَ إقصاءَ اللهِ العليِّ من حياتِهم. فكيفَ لنا أن نتصوَّرَ أشخاصًا يعبُدونَ الذُّبابَ، ويَدعونَه إلهَهُم؟

وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، نقرأ في رسالةِ بولسَ الرسولِ إلى أهلِ رومية، والأصحاحِ الأوَّل، كيف يعطي بولسُ الرسولُ فكرةً عن مِثلِ هؤلاء الناسِ، وذلك في العددَين الحادي والعِشرين والخامسِ والعشرينَ، وجاء فيهما:

"لأنَّهُمْ لَمَّا عَرَفوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدوهُ أو يَشكُروهُ كإلهٍ، بل حَمِقوا في أفكارِهِمْ، وأظلَمَ قَلبُهُمُ الغَبيُّ...الذينَ استَبدَلوا حَقَّ اللهِ بالكَذِبِ، واتَّقَوْا وعَبَدوا المَخلوقَ دونَ الخالِقِ، الذي هو مُبارَكٌ إلَى الأبدِ. آمينَ".

ونحنُ نعلمُ اليومَ أنَّ هناك أشخاصًا حولَ العالَم قد يعبُدون الزهرةَ أو الشجرةَ على أنَّها إلهُهُم. ولا يختلفُ هذا كثيرًا عن عِبادةِ الذُّبابِ؛ فهُم بذلك يعبُدونَ شيئًا من الطبيعةِ.

وفي وَضْعٍ مشابِهٍ، يرى بعضُ الناسِ إلهَهُم في الطبيعة، فيقرِّرونَ عِبادةَ الطبيعةِ، وهكذا ينطبقُ عليهِم قولُ بولسَ الرسولِ إنَّهم عَبَدوا المخلوقَ دونَ الخالقِ. وهذا دونَ شكٍّ شكلٌ غَيرُ منطِقيٍّ للنَّظَرِ إلى الخليقةِ؛ حيث إنَّك تنظُرُ إلى خَليقةِ اللهِ القديرِ، ثمَّ تقرِّرُ أن تعبُدَ الخليقةَ بدلَ أن تعبُدَ الخالِقَ. والموقِفُ العقلانيُّ الصحيحُ هو تأمُّلُ الخليقةِ المذهِلةِ وتصميمِها العبقريِّ، ثمَّ عبادةُ الخالقِ المُبدِع.

ومن الطريفِ أن نذكُرَ هنا أن الذبابةَ مُصمَّمةٌ بإبداعٍ جميلٍ جدًّا. ومن الخصائصِ القويَّة لدَيها هي أنَّها تستطيعُ تمييزَ أنَّك تقتربُ إليها من الخلفِ محاوِلًا القضاءَ عليها، غير أنَّها تتصرَّفُ بسرعةٍ مذهِلةٍ وتهرُبُ بلَمحِ البَصْرِ. فضلًا عن ذلك، من المثيرِ النَّظَرُ إلى تصميمِ جَناحَي الذُّبابةِ، وقدرتِها على الطَّيرانِ والتوازُنِ، والوقوفِ مقلوبةً على سَقفِ الغرفةِ، بل إنَّ انقلابَها في الهواء قبل استِقرارِها على السقفَ لتهبِطَ بأرجلِها أوَّلًا هو أيضًا أمرٌ مثيرٌ للاهتِمامِ. هل سبَق أن فكَّرتَ في هذه الأمورِ وغَيرِها في التصميمِ الرائعِ لهذا المخلوقِ؟ ومعَ كلِّ رَوعَةِ تَصميمِ الذبابَةِ، فهي تظلُّ مخلوقًا، ويجب ألَّا تُعبَدَ.

ومع كلِّ ما قُلْناه هنا، فلا يزالُ هناك بشرٌ جُهَلاءُ قرَّروا إقصاءَ اللهِ المبارَك من حياتِهِم، وصاروا يعبُدونَ أشياءَ لا يصدِّقُ عقلُ راشِدٌ أنَّهم يعبُدونَها. وهكذا باتَ الناسُ يبتَدِعونَ مفاهيمَهُم عن الإلهِ، ويعبُدونَ تلك الأفكارَ المُبتَدَعةَ.

وبالعَودةِ إلى قصَّتِنا، نذكرُ أنَّ أخَزْيا أرسَلَ مبعوثينَ إلى عَقرونَ ليسألوا الإلهَ بعلَ زبوبَ إنْ كانَ سوف ينالُ الشفاءَ أم لا من الجِراحِ التي تعرَّضَ لَها جرَّاءَ حادِثِ السُّقوطِ الذي تعرَّضَ لَه.

لَكِنْ بينَما كانَ المبعوثونَ في طريقِهِم إلى عَقرونَ، ظَهَرَ لَهُمُ النبيُّ إيليَّا، وقالَ لَهُم كما نقرأ في العددِ الثالثِ من الأصحاحِ الأوَّل، وجاء فيه:

''فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإيليَّا التِّشبيِّ: "قُمِ اصعَدْ للِقاءِ رُسُلِ مَلِكِ السَّامِرَةِ وقُلْ لهُمْ: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلهٌ، تذهَبونَ لتَسألوا بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ؟''.

ثمَّ طلبَ إليهِم إيليَّا أن يرجِعوا إلى أخَزْيا الملكِ، ويقولوا لَه إنَّه لن يُشفى من مَرَضِه، بل سيَموتُ، وكانَ هذا بعدَ سنتَينِ فقط من تولِّيه الحُكمَ.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلك في الأعدادِ منَ الخامسِ إلى الثامنِ من الأصحاحِ الأوَّل، وجاء فيها:

''ورَجَعَ الرُّسُلُ إليهِ، فقالَ لهُمْ: "لماذا رَجَعتُم؟" فقالوا لهُ: "صَعِدَ رَجُلٌ للِقائنا وقالَ لنا: اذهَبوا راجِعينَ إلَى المَلِكِ الذي أرسَلكُمْ وقولوا لهُ: هكذا قالَ الرَّبُّ: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلهٌ أرسَلتَ لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ؟ لذلكَ السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ، لا تنزِلُ عنهُ بل مَوتًا تموتُ". فقالَ لهُمْ: "ما هي هَيئَةُ الرَّجُلِ الذي صَعِدَ للِقائكُمْ وكلَّمَكُمْ بهذا الكلامِ؟" فقالوا لهُ: "إنَّهُ رَجُلٌ أشعَرُ مُتَنَطِّقٌ بمِنطَقَةٍ مِنْ جِلدٍ علَى حُقَوَيهِ". فقالَ: "هو إيليَّا التِّشبيُّ"''.

إذًا استَطاعَ الملكُ أن يُميِّزَ أنَّ إيليَّا هو مَن قالَ للرُّسلِ هذا الكلامَ عنه.

وبالنَّظَرِ إلى صِفاتِ إيليَّا التي نقلَها الرُّسُل، تستحضِرُ الذاكِرةُ شخصيَّةَ يوحنَّا المعمَدانِ. فيبدو أنَّ الشخصَينِ كانا مميَّزَينِ بمظهرِهِما البسيطِ والوحشيِّ نوعًا ما، ورُغمَ ذلك، فقد كانَتْ لَهُما علاقةٌ قويَّةٌ باللهِ العليِّ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا في هذه القصَّةِ، حيثُ نقرأ الأعدادَ من التاسِعِ إلى الحادِيَ عشرَ من الأصحاحِ الأوَّل، وجاء فيها:

''فأرسَلَ إليهِ رَئيسَ خَمسينَ مع الخَمسينَ الذينَ لهُ، فصَعِدَ إليهِ وإذا هو جالِسٌ علَى رأسِ الجَبَلِ. فقالَ لهُ: "يا رَجُلَ اللهِ، المَلِكُ يقولُ انزِلْ". فأجابَ إيليَّا وقالَ لرَئيسِ الخَمسينَ: "إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ وتأكُلْكَ أنتَ والخَمسينَ الذينَ لكَ". فنَزَلَتْ نارٌ مِنَ السماءِ وأكلَتهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ. ثُمَّ عادَ وأرسَلَ إليهِ رَئيسَ خَمسينَ آخَرَ والخَمسينَ الذينَ لهُ. فأجابَ وقالَ لهُ: "يا رَجُلَ اللهِ، هكذا يقولُ المَلِكُ: أسرِعْ وانزِلْ"''.

وبينَما كانَ إيليَّا لا يزالُ جالسًا على رأس الجبلِ، أتى إليه رئيسُ خَمسينَ آخَرُ، وأمرَه من جديدٍ أن ينزلَ ليأخُذوه إلى الملكِ. فأجابَ إيليَّا كما نقرأ في العددَينِ الثانيَ عشرَ والثالثَ عشرَ، وقالَ لَهم:

''..."إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ وتأكُلْكَ أنتَ والخَمسينَ الَّذينَ لكَ". فنَزَلَتْ نارُ اللهِ منَ السماءِ وأكلَتْهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ. ثُمَّ عادَ فأرسَلَ رَئيسَ خَمسينَ ثالِثًا والخَمسينَ الذينَ لهُ. فصَعِدَ رَئيسُ الخَمسينَ الثالِثُ وجاءَ وجَثا علَى رُكبَتَيهِ أمامَ إيليَّا، وتَضَرَّعَ إليهِ وقالَ لهُ: "يا رَجُلَ اللهِ، لتُكرَمْ نَفسي وأنفُسُ عَبيدِكَ هؤُلاءِ الخَمسينَ في عَينَيكَ"''.

تصرَّفَ هذا القائدُ بتواضُعٍ ولَباقةٍ، وشرحَ لإيليَّا أنَّه ينفِّذَ مَهامَّ عملِه فحسبُ. يبدو أنَّه والجنودَ الذينَ معَه هم أربابُ أُسَرٍ، وليس بِيَدِهم إلَّا أن ينفِّذوا الأوامِرَ التي أصدرَها المَلِكُ. وهكذا رجا الرجلُ إيليَّا أن يأتيَ معَه.

ونتابِعُ المجرَياتِ المثيرةِ لهذه الحادِثةِ، وحيث نقرأ الأعدادَ من الخامِسَ عشرَ إلى الثامنَ عشرَ، وجاء فيها:

''فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإيليَّا: "انزِلْ معَهُ. لا تخَفْ مِنهُ". فقامَ ونَزَلَ معهُ إلَى المَلِكِ. وقالَ لهُ: "هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ أرسَلتَ رُسُلًا لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ، أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلهٌ لتَسألَ عن كلامِهِ! لذلكَ السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ لا تنزِلُ عنهُ بل موتًا تموتُ". فماتَ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ إيليَّا. ومَلكَ يَهورامُ عِوَضًا عنهُ في السَّنَةِ الثانيَةِ ليَهورامَ بنِ يَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لهُ ابنٌ. وبَقيَّةُ أُمورِ أخَزْيا التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟''.

إذًا كانَ يَهورامُ بن يهوشافاطَ ملكًا على المملكةِ الجنوبيَّة، وكان هناك ملكٌ اسمُه يهورامُ أيضًا ملكًا في المملكةِ الشماليَّة، وقد ملكَ مكانَ أخَزْيا الذي لم يكُنْ له ابنٌ.

ربَّما علَينا أنْ نركَّزَ قليلًا هنا؛ وذلك بسببِ وُجودِ مَلِكَين بِاسمَينِ متشابِهَينِ. ومن المفيدِ أن نوضِحَ هنا أنَّ أخَزْيا كان شابًّا عندَما حكمَ، ولم يكُنْ له ابنٌ، ثمَّ ماتَ بعدَ سنتَينِ من الحُكمِ. وهكذا تولَّى يهورامُ بن أخآبَ، وهو الأخُ الثاني بعدَ أخَزْيا، عَرشَ المملكةِ الشماليَّةِ. وفي أثناءِ ذلك، كانَ يهورامُ بنُ يهوشافاطُ هو الملكَ على عرشِ المملكةِ الجنوبيَّةِ.

ونرجو، عزيزي المستمِع، أن تكونَ الأمورُ مفهومةً حتَّى الآنَ رُغمَ أنَّ اسمَي الملكَين في الشمالِ والجنوب هو يهورام.

ولننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاحِ الثاني من سِفرِ الملوكِ الثاني، حيث نقرأ في العددِ الأوَّل منه:

''وكانَ عِندَ إصعادِ الرَّبِّ إيليَّا في العاصِفَةِ إلَى السماءِ، أنَّ إيليَّا وأليشَعَ ذَهَبا مِنَ الجِلجالِ''.

ننتَقِلُ هنا، أعزَّائي الكِرام، إلى حادثةٍ بارزةٍ في العهدِ القديمِ، وهي تختصُّ بالنبيِّ إيليَّا قبل أن يغادرَ عالَمَنا وَسَطَ عاصِفةٍ أخذتْه إلى السَّماءِ. فقبلَ حدوثِ ذلكَ، كان أليشَعُ يتبَعُه، ووصَلا معًا إلى الجِلجالِ، وهي مِنطَقةٌ تقعُ إلى الشَّمالِ من أورُشَليمَ، على بُعدِ نحوِ أربعةٍ وعِشرينَ كيلومترًا.

ونتابِعُ ما جرى بعدَ ذلكَ في العددِ الثاني من الأصحاحِ الثاني، والذي جاءَ فيه:

''فقالَ إيليَّا لأليشَعَ: "امكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى بَيتِ إيلَ". فقالَ أليشَعُ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». ونَزَلا إلَى بَيتِ إيلَ''.

وهنا كانا يتَّجِهانِ شَرقًا من الجِلجالِ إلى بيتِ إيل، ثمَّ باتِّجاهِ أريحا. ولمَّا وَصَلا إلى بَيتِ إيل، حدثَ معَهُما شيءٌ نعرفُه في العددَين الثالثِ والرابعِ من الأصحاحِ الثاني، ونقرأُ فيهِما:

''فخرجَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في بَيتِ إيلَ إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ: "أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ الرَّبُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟" فقالَ: "نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا". ثُمَّ قالَ لهُ إيليَّا: "يا أليشَعُ، امكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى أريحا". فقالَ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ". وأتَيا إلَى أريحا''.

كانَ الدربُ مِن بيتِ إيلَ إلى أريحا منحَدِرًا على طولِ المسافةِ بينَهُما، والتي تبلغُ نحو ثلاثةَ عشرَ كيلومترًا.

وبعد ذلك وَصَلا إلى أريحا ولاقاهُما أشخاصٌ آخرونَ هناك، كما نقرأ في الأعدادِ من الخامسِ إلى الثامنِ، وجاءَ فيها:

''فتقَدَّمَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ: "أتَعلَمُ أنَّه اليومَ يأخُذُ الرَّبُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟" فقالَ: "نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا". ثُمَّ قالَ لهُ إيليَّا: "أُمكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى الأُردُنِّ». فقالَ: "حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ". وانطَلَقا كِلاهُما. فذَهَبَ خَمسونَ رَجُلًا مِنْ بَني الأنبياءِ ووقَفوا قُبالَتَهُما مِنْ بَعيدٍ. ووقَفَ كِلاهُما بجانِبِ الأُردُنِّ. وأخَذَ إيليَّا رِداءَهُ ولَفَّهُ وضَرَبَ الماءَ، فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ، فعَبَرا كِلاهُما في اليَبَسِ''.

نعتقدُ في الغالبِ أنَّ ذلكَ كانَ اختِبارًا مميَّزًا للخمسينَ شابًّا من بني الأنبِياء أن يَرَوا إيليَّا يشُقُّ النهرَ بِرِدائهِ ليَعبُرَ مع أليشَعَ إلى الجِهةِ المقابِلةِ.

والآنَ فلنُواصِلِ الرحلةَ معَهُما، وقد وَصَلْنا إلى الأعدادِ من التاسِعَ إلى الخامسَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''ولَمَّا عَبَرا قالَ إيليَّا لأليشَعَ: "اطلُبْ: ماذا أفعَلُ لكَ قَبلَ أنْ أوخَذَ مِنكَ؟". فقالَ أليشَعُ: "ليَكُنْ نَصيبُ اثنَينِ مِنْ روحِكَ علَيَّ". فقالَ: "صَعَّبتَ السُّؤالَ. فإنْ رأيتَني أوخَذُ مِنكَ يكونُ لكَ كذلكَ، وإلَّا فلا يكونُ". وفيما هُما يَسيرانِ ويَتَكلَّمانِ إذا مَركَبَةٌ مِنْ نارٍ وخَيلٌ مِنْ نارٍ ففَصَلَتْ بَينَهُما، فصَعِدَ إيليَّا في العاصِفَةِ إلَى السماءِ. وكانَ أليشَعُ يَرَى وهو يَصرُخُ: "يا أبي، يا أبي، مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها". ولَمْ يَرَهُ بَعدُ، فأمسَكَ ثيابَهُ ومَزَّقَها قِطعَتَينِ، ورَفَعَ رِداءَ إيليَّا الذي سقَطَ عنهُ، ورَجَعَ ووقَفَ علَى شاطِئِ الأُردُنِّ. فأخَذَ رِداءَ إيليَّا الذي سقَطَ عنهُ وضَرَبَ الماءَ وقالَ: "أين هو الرَّبُّ إلهُ إيليَّا؟" ثُمَّ ضَرَبَ الماءَ أيضًا فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ، فعَبَرَ أليشَعُ. ولَمَّا رآهُ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا قُبالَتَهُ قالوا: "قد استَقَرَّتْ روحُ إيليَّا علَى أليشَعَ". فجاءوا للِقائهِ وسَجَدوا لهُ إلَى الأرضِ''.

يمكنُنا أنْ نرى هنا أنَّ الرِّداءَ هو علامةٌ على انتقالِ المِسْحَةِ من نَبيٍّ إلى آخرَ. وهكذا أنهى إيليَّا خدمتَه، وأُصعِدَ إلى السَّماءِ بالروح القُدُسِ. أمَّا أليشَع فطلبَ ضِعفَي الروحِ التي كانت على إيليَّا، وفي هذا المشهَدِ نراه يحمِلُ رايةَ النبوَّةِ بعدَ إيليَّا، ويستقبِلُ ميراثَه الروحيَّ ومِسحةً من الربِّ العليِّ كي يستمرَّ في الخدمةِ على خُطى إيليَّا. وفي النِّهايةِ، أخذَ أليشَعُ رِداءَ إيليَّا، وضربَ الماءَ كما فعلَ إيليَّا من قِبلُ، وراحَ يتساءَلُ عن يهوه، أيِ عن اللهِ الحيِّ إلهِ إيليَّا.

وما إنْ ضربَ المياه بالرِّداء، حتَّى انشقَّتْ كما جرى مع إيليَّا تمامًا. وكانَ انشِقاق مياهِ النهر مؤشِّرًا إلى أنَّ صلاةَ أليشَعَ استُجيبَتْ، والتي طلبَ فيها أنَّ ينالَ ضِعفَينِ من الروحِ الذي كانَ على إيليَّا. وفي هذا ميراثٌ روحيٌّ للموهِبةِ الروحيَّةِ التي كانَ إيليَّا يتمتَّعُ بها ويمارسُها. وفي النِّهايةِ نقول إنَّ المعجزةَ التي استَطاعَ أليشَع أن يكرِّرَها كما فعلَ إيليَّا هي دَلالةٌ على دعوةِ أليشَع، كما أنَّها أيضًا توكيدٌ لهذه الدعوةِ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأيْنا في هذه الحلَقةِ نهايةَ خِدمةِ إيليَّا النبيِّ، لكنَّنا رأيْنا أيضًا مسحةَ الربِّ تنتَقِلُ إلى أليشَع، وهو النبيُّ الذي سوف نتأمَّلُ في حياتِه وخِدمتِه في الأيَّامِ المقبِلةِ من برنامَجِنا.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سوف يواصِلُ القسُّ تشَك تَتَبُّعَ المعجزاتِ التي سيُجريها أليشَعُ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تمتلئَ بروحِ الربِّ بقوَّةٍ استِثنائيَّةٍ مُضاعَفةٍ، حتَّى يعمَل الربِّ بقوَّةٍ في حياتِك وبيتِك وخدمتِك وعمَلِكَ. كما نصلِّي أن تتمسَّك بالربِّ الحنَّان في أوقاتِ الضيقِ وعدم اليقينِ، ليزدادَ إيمانُك باللهِ العلي، وبقدرتِه على إدارة الأمورِ لخَيرِك. ونصلِّي أخيرًا أن يحفَظَ الربُّ روحَك ونفسكَ وجسدَك، ويحفظَك غير عاثرٍ، ويوقِفَكَ أمامَ مَجدِهِ بلا عَيبٍ في الابتِهاجِ، له المجدُ والعَظَمةُ والقدرةُ والسُّلطانُ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!